

تفسير القرآن الكريم (71) سورة التكويد ج3 الآية من 91-92

الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد لما بين الله تبارك وتعالى صفات الرسول الملكي وهو جبريل عليه السلام وانه في بلاغه لقول الله عز وجل رسول انه لقول رسول - 00:00:00 فالرسول يبلغ ما يقال له فينقل القول اذا كان كريما امينا قويا كما سمع لا يزيد ولا ينقص ولذلك الله عز وجل ذكر هذه الصفات عن جبريل الامين. فقال انه لقول رسول كريم - 00:00:30

ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين سبع صفات حصل لنا من مجموع هذه الصفات ان الرسول الذي يأتي بالوحي من الله عز وجل. يسمع القرآن من الله ثم ينزل به الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:54

في لحظات في دقائق كما سمع لا يغير ولا يبدل قل نزل به الروح الامين. قل نزل على قلبك قل نزل على قل نزل رح القدس من ربك بالحق فروح القدس هو جبريل عليه السلام - 00:01:19

لما ذكر صفات الرسول الملكي ناسب ان يذكر صفات الرسول الانسي فقال وما صاحبكم بمجنون؟ ولقد رآه بالافق المبين وما هو على الغيب بضني ثلاث ايات فيها ذكر صفات الرسول البشري - 00:01:47

فيها ذكر صفات الرسول البشري ولما سبق التعريف بالرسول البشري من قبل فهنا ذكر له ثلاث صفات فقط ما دام الرسول الملكي كريم امين قوي مطاع ممكن معنى هذا انه لن يخطئ - 00:02:11

وهذا يبطل قول من يزعم ان جبريل اخطأ في الوحي كقول الغرابية من الرافضة الذين يقولون ان عليا كان شبيهه النبي كشبه الغراب الغراب وبئس التشبيه. واخطأ جبريل فاتى بالرسالة الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:42

وكان حق الرسالة لعلي فهذا بيان انهم ما عرفوا من هو جبريل الامين هذا. يخطئ ليس امينا ويخون عيادا بالله تبارك وتعالى لذلك ايها الاخوة الذين اتهموا الرسول الملكي هم ثلاثة اصناف - 00:03:08

مشركو قريش فقالوا عن جبريل قالوا عن جبريل انما يعلمه بشر. هذا قول لهم وقول اخر لهم انهم قالوا انما تنزلت به الشياطين واما الصنف الثاني فهم اليهود الذين يتهمون جبريل بالخيانة. والصنف الثالث الغرابية من الرافضة - 00:03:38

يتهمون جبريل بالخيام. فالله عز وجل ذكر له هذه الصفة اما الرسول الانسي محمد صلى الله عليه وسلم فان الله عز وجل ذكر له هذه الصفات وما صاحبكم كلمة صاحب هذي لها معنى لغوي من الصحة ولها معنى شرعي - 00:04:09

المعنى اللغوي الصحة. وهذه الصحة في اللغة اما صحة مطلقة واما صحة مقيدة الصحة المطلقة مثل صحة النسب فلان صاحبكم اي منكم الصحة المطلقة مثل صحة الصداقة فلانا صاحبه فلان يعني صديقه. اما الصحة المقيدة فهي الصحة المكانية. تصابحت انا وفلان - 00:04:35

في السفر او الصحة الزمانية في زمن معين مثل قول يوسف يا صاحبي السجن اظاف الى السجن ولذلك لما ذكر الله صحة الصديق في القرآن قال اذ يقول لصاحبه ما قال اذ يقول لصاحب الغار معه لان الصحة مطلقة - 00:05:15

الصحة مطلق هنا قال وما صاحبكم بمجنون وتطرق كلمة صاحب بمعنى الناصح والناصح ولذلك من معاني الصحة في اللغة الصديق الناصح او الصديق النصوح المرید للخير. الصديق النصوح المرید للخير. وهنا - 00:05:46

بي وما صاحبكم اضافه اليهم لانه منهم. لانه منهم. اليس النبي صلى الله عليه وسلم من قريش اليس النبي صلى الله عليه وسلم من جنس بني ادم؟ فقال وما صاحبكم؟ وفي اضافة النبي اليهم بلفظة الصحبة - [00:06:23](#)

اشعار بشيء مهم وهو انه عاش بينكم منذ صغره. الى العاشرة التمييز ثم الشباب ثم الكهولة صار عمره اربعين سنة وانتم تصحبونه. هل خلال هذه المدة رأيتم منه ما يدل على الكذب او الخيانة او الغدر - [00:06:45](#)

كنتم تلقبونه بالامين والصادق فلما قال وما صاحبكم بمجنون؟ كانه يقول انتم صحبتموه مدة من الزمن وعرفتموه سنين فكيف الان تتهمونه بالمجنون؟ فكلمة الصحبة هنا لها مغزى ما هو شي جاءكم من الخارج ما تعرفون ايش كان اول - [00:07:17](#)

نشأ بينكم تربي بينكم. كبر بينكم كهل بينكم اذا انتم تعرفونه الانسان يمكن ان يخفي ماضيه اذا ذهب من مكان نشأته الى بلد اخر ما يعرفون ايش الكل؟ اما الانسان الذي ينشأ في بلد ما - [00:07:49](#)

ثم في نفس البلد الناس يعرفونه كيف كان وكيف صار وكيف نشأ وكيف تربي قال وما صاحبك قم بمجنون اذا الصفة الاولى للنبي صلى الله عليه وسلم ما الذي نستفيد من هذه الاية؟ اي صفة؟ نستفيد من هذه الاية صفة - [00:08:14](#)

انه عليه الصلاة والسلام طيلة حياته في مكة اربعين سنة ما عرف الا بعقل راسخ بعقل رجيح صلوات ربي وسلامه عليه ومما يؤكد هذا المعنى تلقيب المشركين له قبل النبوة بالصادق الامين. اذا - [00:08:38](#)

هذه الاية فيها تزكية لعقل النبي صلى الله عليه وسلم. وفيه رد على من اتهمه بانه مجنون وقد قال مشركوا قريش للوليد ابن المغيرة وهو من صناديدهم انه لمجنون. فقال الصنديد فيلسوف - [00:09:08](#)

قريش كيف يكون مجنونا وان المجانين لا يتكلمون بمثل هذا الكلام فاذا هذه تزكية لعقل النبي صلى الله عليه وسلم. لحياة النبي صلى الله عليه وسلم. لنشأة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:28](#)

اما الاية اللي بعدها ولقد رآه بالافق المبين هذه التزكية لعين النبي صلى الله عليه وسلم انها خطأ ليس وهما ولا خيالا وانما رأى الملك حقيقة را من؟ جبريل حقيقة ولقد رآه بالافق المبين - [00:09:49](#)

هناك قال وما صاحبكم بمجنون. كما كان المشركون يقولون عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مجنون مجنون بمعنى مسه الجنون او مسه الجن فاصابه الجنون فالله ذكرهم بانكم كنتم تقولون ان عنه صلى الله عليه وسلم انه اعقلنا - [00:10:18](#)

كيف الانصار مجنون؟ اذا هذه تزكية لعقله. ولقد رآه بالافق المبين تزكية لعينه صلوات وسلامه عليه وانه رأى شيئا حقيقيا. رأى الملكة حقيقته ولقد اللام هذي تسمى اللام الوطنية للقسم - [00:10:46](#)

اي والله قد يقينا والله يقينا رآه رأى هو الظمير راجع لجبريل عليه الصلاة والسلام رأى جبريل عليه السلام بالافق المبين. الافق هو الطرف الذي يكون ممتدا هكذا في احد جهات السماء - [00:11:09](#)

فهذه تسمى الافق النبي صلى الله عليه وسلم رفع رأسه فنظر الى جهة السماء فرأى جبريل عليه الصلاة والسلام على صورته الحقيقية مادا اجنحته وله ست مئة جناح. سادا الافق - [00:11:38](#)

رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل حقيقة بالافق المبين يعني شيء ظاهر مو في سحب ما يرى ولا في في جبال ولا فيه اشجار لا بالافق المبين اي الافق الظاهر الذي لا يحجبه شيء لا سحب ولا جبل - [00:12:01](#)

ولا شجر رآه طبعا الضمير المفعول في رآه يرجع لاي شيء قلنا الى جبريل عليه السلام. رأى رآه هذه جملة تامة رافع الماضي والفاعل ظمير مستتر تقديره هو يعود للنبي صلى الله عليه وسلم. والهاء ظمير مبني - [00:12:21](#)

في محل نصب مفعول به فرأى النبي جبريل عليه السلام هنا هذه مسألة مهمة لو كان كما يزعمون انه رأى جنيا فان ذلك مدفوع لان الله ذكر صفة جبريل بالكمال والتمام اذا لم يكن جنيا. فما دام لم يكن الذي رآه جنيا - [00:12:47](#)

فلا يكون هو مجنونا لانه راشيا حقيقيا هذه مسألة مهمة لم يرى جنيا بل رأى ملكا حقيقيا وانتم بسبب رؤيته لجبريل اتهمتموه بالجنون وهو رأى جبريل حقيقة اذا التهمة مدفوعة فهو من اعقلكم - [00:13:13](#)

ولقد رآه بالافق المبين. سبحان الله العظيم النبي صلى الله عليه وسلم صح عنه انه قال رأيت جبريل مرتين على صورته التي خلقها

الله مرتين مرة في مكة ومرة في ليلة الاسراء والمعراج. ولذلك الله قال ولقد رآه بالافق المبين. كان جبريل عليه السلام يأتي على صور - [00:13:38](#)

مختل لكن مرتين رآه على صورته الحقيقية طبعاً هنا قال بعض المفسرين ولقد رآه بالافق المبين الافق هنا المقصود به افق مشرق وفيه اشارة الى انه كما الشمس التي تكور بعد ذلك - [00:14:07](#)

نور للارض فان نزول جبريل بالوحي نور للارواح والانفس وكما ان الله يكور الشمس فيذهب نورها فان الله يرفع الوحي. فلا يكون له اثر في الارض هذه مسائل مهمة. لذلك الله عز وجل قال ولقد رآه بالافق المبين اي من جهة المشرق - [00:14:31](#)

الافق يمكن ان يكون المقصود به ليس فقط جهة المشرق كما ذكرت. اي جهة من السماء هو افق. هذه الناحية افق وهذه الناحية وهذه الناحية افق لكن بعض المفسرين فسروه بان المراد بافق المشرق - [00:15:00](#)

ولا على كل حال نستفيد من هذه الاية صفة للنبي صلى الله عليه وسلم. سلامة ها عينيه نظره صلوات ربي وسلامه ويؤكد هذا المعنى ما جاء في سورة النجم ما زاغ البصر وما طغى - [00:15:22](#)

ما كذب الفؤاد ما رأى هناك في تزكية لقلبه ايضاً وهنا لما قال وما صاحبكم بمجنون في تزكية لعقله وقلبه؟ ولما قالوا لقد رآه بالافق المبين تزكية لعينه وبصره ونظره - [00:15:44](#)

صلوات ربي وسلامه عليه ثم ذكر الله له صفة ثالثة فقال وما هو على الغيب بضئيم وما هو؟ الضمير هنا راجع للنبي صلى الله عليه وسلم وما هو اي النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:16:00](#)

على الغيب الغيب هنا فسر بمعنى الوحي لان الوحي غيب لا يدري متى يأتي ولا يدري النبي صلى الله عليه وسلم مات يأتي ونحن البشر لا ندري في زمن نزول الوحي ما كانوا يدرون متى سينزل الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:21](#)

ولا كانوا يعلمون علم اليقين متى خروج نبي اخر الزمان فهو غيب وما هو على الغيب؟ قال المفسرون الغيب هنا المقصود به الوحي والقرآن واضيف هنا وصف القرآن هنا والوحي هنا بالغيب كما ذكرت لكم لانه لا يمكن - [00:16:44](#)

ادراكه متى ينزل هذا وجه والوجه الثاني لماذا سمي غيباً؟ لان الوحي لا يمكن ادراكه بالحواس شمس وانما يأتي بالخبر يأتي بالخبر ما يمكن للانسان يقول انا ممكن اني استنتج عقلاً الوحي ما يمكن هذا - [00:17:12](#)

اذا الوحي يأتي لا يمكن استنتاجه بالعقل. ومن هنا ظلال العلماء الفلاسفة العلماء قالوا بظلال الفلاسفة لماذا؟ لانهم يزعمون انتبهوا الى هذه المسألة ظلال الفلاسفة يزعمون ان الوحي سببه نقاوة النفس. سببه - [00:17:38](#)

نقاوة النفس والقابلية للعكس هكذا يزعمون نقاوة النفس والقابلية للعكس فحينئذ يتجلى الوحي يعني هم عندهم ما يوجد شيء اسمه متكلم وهو الله. ما عندهم شيء اسمه ملك يأتي بالوحي ويذهب وهو جبريل - [00:18:09](#)

اذا ما هو الوحي عندهم الوحي عندهم مثل اشعة الشمس اتشعت الشمس هذي اذا نزلت تضرب في الارض لعدم نقاوتها فانت لا ترى الشمس فيها لكنها اذا ضربت في البحر فانت ترى الشمس في البحر. لنقاوتها وقابليتها لكن قوة النفس - [00:18:40](#)

في غير موجودة في البحر فهي لا تتكلم. اما الانبياء فهم يزعمون ان الوحي موجود كوجود الشمس اربعة وعشرين ساعة منين جابوا الكلام هذا من تحت نعالهم ولا من رؤوسهم - [00:19:09](#)

كلها نفس الشيء الظاهر ما في فرق بين اللي تحت نعالهم واللي فوق رؤوسهم ولا هذا الكلام سفسطة من يقبل هذا الكلام؟ فهم يقولون الفلاسفة فان الوحي الذي يأتي للانبياء سببه طهارة نفس النبي - [00:19:29](#)

والقدرة على انعكاس والقدرة على التعبير. اذا هم يقولون ما في شيء اسمه في واقع الامر الوحي متكلم وهو الله ولا واسطة وهو جبريل وانما هذا من خيال الامن. يعني ذلك هم يزعمون ان وحي الانبياء خير - [00:19:47](#)

وهذا سبب من اسباب تكفير العلماء لهؤلاء الفلاسفة انتبه. هذا كفر صريح كأنهم يقولون هذا الكلام كلام الانبياء. وليس كلام وليس كلام الله عز وجل. وهذا امر خطير ايها الاخوة - [00:20:07](#)

لذلك هنا الله جل وعلا ماذا قال؟ وما هو على الغيب بظنين. لا احد يستطيع ان يكون مطلعاً على الغيب ابداً متى يأتي الوحي؟ لا احد

يستطيع ان يعرف ولا النبي صلى الله عليه وسلم. اذا كان النبي - 00:20:25

المقرب عند الله لا يعلم متى يأتيه الوحي. اربعين سنة عاش ما كان يعرف انه سيأتيه الوحي يوم الاربعين فكيف بغيره؟ اذا العقل لا لا يمكنه ان يدرك الوحي الوحي ما بابه سماوي - 00:20:44

حتى لا تضرب لكم مثال اغلقوا المصحف وجيبوا اكبر فيلسوف في الدنيا قولوا له انت بعقلك اشتغل شوف شنو راح يكون موجود في هذا القرآن نعطيه مهلة عشر سنوات عشرين سنة ثلاثين سنة يشتغل ما يعرف. ولا يمكنه ان يعلم. لان الوحي لا يدرك بالعقل -

00:21:06

لكن لما نفتح له يقرأ الفاتحة يقول الله ما هذا الكلام العظيم الوحي يدرك بالسمع لذلك الله عز وجل قال وما هو على الغيب قلنا الغيب يعني الوحي واضيف الى ووصف الوحي بانه غيب كما ذكرت لكم لانه لا يدرك بالعقل. بل انما سببه - 00:21:29

مجرد السماع الذي يكون بواسطة جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم. جبريل يسمع الكلام من الله فينزل به على النبي قال وما هو على الغيب بضنين بالظاد اخت الصاد ها - 00:21:54

بتضاد اخت ايش؟ الصاد ما هو بالطاء اخت الطاء انتبهوا. وما هو على الغيب بظنين. بمعنى الضنين بمعنى البخيل الظنين بمعنى البخيل طيب يكون المعنى وما هو ليس محمد صلى الله عليه وسلم على الوحي بخيلا - 00:22:11

ما المراد؟ يعني النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكنه اذا نزل عليه الوحي ان يخبئه ما يمكن يخبي هذا الوحي اذا ما الذي نستفيد من هذه الصفة؟ الامانة الامانة. اذا الايات الثلاث فيه تزكية لعقل النبي صلى الله عليه وسلم وقلبه الاية الاولى. والثانية تزكى لعين النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:40

الاية الثالثة التزكية لعدالة النبي صلى الله عليه وسلم وكمال خلقه وصفته وخلقته فهو امين لا يبخل ابدا وما هو على الغيب بظنين اي ببخيل. فالنبي صلى الله عليه وسلم لا لا يخفي ولا - 00:23:08

خل بشيء من الوحي ولذلك يعني تقول ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها لو كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفي شيئا من القرآن لاختفى اية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه - 00:23:32

الان انت اذا عاتبك احد من الناس استاذك او والدك او امك او اميرك او القاضي فانت تحاول ان تخفي العتاب عن الناس. لماذا؟ لان العتاب ولو كان من الاحباب - 00:23:54

ففيه نوع نقص في الصورة والنبي صلى الله عليه وسلم لو كان هذا الوحي من نفسه لما اظهر العتاب لنفسه فلما اظهر العتاب في القرآن كما مر معنا يا ايها النبي اتق الله - 00:24:16

سبحان الله لئن اشركت ليحبطن عملك خطاب شديد واذا تقولوا للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديك وتخشى الناس والله - 00:24:42

له حق ان تخشع. عبس وتولى. اذا الرسول صلى الله عليه وسلم لا يخفي شيء يظهر ما في الوحي كله يظهر الوحي كله. سواء كان ما فيه من ما فيه الدفاع عنه او - 00:25:02

وما فيه نوع يعني خطاب له مما نطن نحن انه عتاب هذا موجود لذلك قال وما هو على الغيب بظنين. ولما قال وما هو عن الغيب بظنين علمنا انه صلى الله عليه وسلم فرق بينه وبين الكهنة - 00:25:19

فرق بينه وبين السحر. كيف الكاهن والساحر حينما يأتيه الناس ويقولون له والله حصل لنا كذا وكذا وكذا نريد منك شيء تقول نعم صار لك كذا وكذا وكذا طيب والعلاج لا - 00:25:45

ما يعطيك العلاج ليش ما يعطيك العلاج يبي دراهم تبي فلوس فالكاهن يخفي ما قد ما قد يوحي اليه شياطين الانس والجن يخفيه ولا يبذله الا بمقابل تريد ان تعرف اين ناقتك؟ تريد ان تعرف اين ابنك الذي ضاع - 00:26:10

انا اعرف بس لازم تجيب كريشات جنيهات دراهم دنانير وهذا فرق عظيم بين النبي وبين الكاهن والساحر. فالنبي يبذل الوحي لله. والكاهن ان علم شيئا من المغيبات عن طريق شياطين الانس والجن فانه لا يبلغ ذلك للغير - 00:26:42

الا في مقابل انتبه لذلك الله عز وجل ماذا قال؟ وما هو على الغيب بظنيننا ليس كالكهنة الذين يخفون ما قد يعلمون من امور غيبية بالنسبة لنا علمه هو وامثاله من طريق شياطين كما قال الله عز وجل وان الشياطين - [00:27:11](#)
الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم اذا لمشركون يقول النبي صلى الله عليه وسلم وذكر هذا المفسرون عند قوله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه ثاقب قال بعض المفسرين هنا ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان الشياطين بعضهم فوق بعض هكذا -

[00:27:36](#)

افقيا عموديا الى السماء الدنيا. فتتكلم ملائكة السماء بما سيكون مما جاءهم من الاوامر فيسمع مفترق السم فيلقيه الى من تحته ومن تحته الى من تحته فربما تدركه الشهب فتقتله قبل ان يلقى الى من تحته. وربما تدركه الشهاب بعد ان يلقى الى من - [00:28:09](#)
تحته حتى يصل الكاهن. فلذلك قال صلى الله عليه وسلم يخبر بالخبر ويزيد مع معها تسعة وتسعين كذبة فيصدق بتلك الكلمة من السماء. كلمة واحدة صدق فيها الناس كلهم يقولون خلاص - [00:28:39](#)
ولي من اولياء الله تسعة وتسعين مرة يكذب مش مشكلة لذلك الله جل وعلا ذكر هنا عن رسله وعن خيرة خلقه محمد صلى الله عليه وسلم وما هو على الغيب بضنين - [00:28:59](#)

اذا لا يخفي الوحي لا يخفي شيء من الغيب اذا علمه ابدًا لا يخطئ اذا علمه صلى الله عليه وسلم فانه يعلم قرأت هذه الآية بالظاد ايضا بالطاء ايضا اخت الطاء. وما هو على الغيب بظنين - [00:29:14](#)
بظنين في احد من اهل القراءات عندنا؟ هذي قراءة من؟ وما هو على الغيب بظنين؟ وهنا اذا اقرأناها بالطاء اخت الطاء يكون المعنى انه ليس مطلعًا على الغيب يقينا انتبهوا - [00:29:38](#)

هو لا يقول الكلام النبي الا اذا كان متيقنا اما اذا لم يكن متيقنا في مسألة غيبية فلا يأتي بالظنون. ماذا يقول؟ اذا سئل عن مسألة غيبية ماذا يقول الله اعلم - [00:30:04](#)

النبي محمد صلى الله عليه وسلم يأتيه الناس مشركو قريش واليهود فيسألونه ويقولون له يا محمد اخبرنا عن ثلاثة اشياء فان اخبرتنا فانت نبي صادق. والا ما علمنا انك كاذب - [00:30:21](#)

قال ما هو؟ قال اخبروني عن الروح قال اخبرني اخبرونا عن الروح. قالوا اخبرونا عن اصحاب الكهف. قالوا اخبرونا عن ذي القرنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اعلم - [00:30:44](#)

لا اعلم اذا وما هو على الغيب بظنين اي ليس هو مطلعًا على الغيب ويقول ظنا كما يقول من يقوله من الكهنة والسحرة انما يتكلم بالوحي اليقيني ان كان عنده او يتوقف ان لم يكن عنده علم - [00:31:03](#)
وهذا هو الواجب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما سألته المشركون عن ذلك؟ قال لا اعلم. انظروني ثلاثًا ثم اخبركم ولم يقل ان شاء الله ولم يقل ايش؟ ان شاء الله - [00:31:26](#)

فمر اليوم واليومين والثلاث وما جاءهم خبر فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فانزل الله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهديني الآية. فانزل الله بعد ذلك يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي - [00:31:42](#)

وتكلم عن قصة اصحاب الكهف في سورة كاملة وعن قصة ذي القرنين في نفس السورة اذا هذه من معاني وما هو على الغيب بظنين صلى الله عليه وسلم. صفات عظيمة يا اخوان - [00:32:07](#)

اذا قرأنا على قراءة الطاء الطاء ما الذي نستفيد من صفات النبي صلى الله عليه وسلم؟ ان علمه يقيني ليس يتكلم بالعلم الظني انتبهتم الان؟ فهذه صفة اخرى وما هو على الغيب بضنين؟ اذا ليس بخيلا فيؤدي الوحي كما سمع لا ينقص ولا يزيد - [00:32:26](#)
واذا قلنا وما هو على الغيب بالظنين؟ اذا لا يتكلم في اي مسألة غيبية الا بيقين والا يتوقف. لا يتكلم ظنون وهذه تركية لعلمه صلى الله عليه وسلم اذا الرسول صلى الله عليه وسلم لما كانت هذه صفاته لا يمكن ان يكون كاذبًا. ولا يمكن ان يكون خائنًا - [00:32:53](#)
لا يمكن ان يكون اخباره ظنية لا يمكن ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كلامه ككلام الكهان والا يبخل وانما كلامه يقين يبذل هذه

مسائل عظيمة ايها الاخوة قال شيخنا رحمه الله تعالى واسكنه الفردوس الاعلى قال تنبيهه - [00:33:20](#)

ذكر الزمخشري والشربيني في تفسيريهما انه اذا قرأ بالضاد او الظاء انه انهما ذكرنا يعني الزمخشري والشربيني انه اذا قرأ بمقام الضاد او الظاء فان فرقا لكن هذه المسألة مسألة راجعة الى مسألة السماع هل هناك في القراءات المتواترة - [00:33:48](#)

القراءة بالظاء ان كان كذلك جازت هذه القراءة. وان لم تكن كذلك ان تكون قراءة احاد فحينئذ لا يجوز القراءة بهذه بالظاء والقراءة المشهورة المتواترة قراءة الضاد. لذلك ينبغي لنا ان ننتبه - [00:34:24](#)

وما ذكره الزمخشري والشربيني ان بين الظاء وبين الظاء اخت الظاء والظاد مشابهة في المخرج ليس مسلما لهم ليس مسلما لهما فالظاء من طرف اللسان مع وصول الثنايا العليا اظ. اما الضاد فمن طرف اللسان مع الاضراس - [00:34:44](#)

ففي فرق بين المخرجين وان كانت الصفات متقاربة كما ذكر الزمخشري والشربيني فهذا يمكن ان يكون يعني فيه متقاربة الا ان الضاد لها صفة مستقلة غير الظاء وهي صفة الاستطالة كما ذكر ذلك علماء التجويف - [00:35:14](#)

اذا الله جل وعلا بين صفات الرسول الملكي ثم بين صفات الرسول الانس ثم قال وما هو بقول شيطان رجيم سبحانه الله هذه الآية معطوفة على اي شيء انتبهوا هذا الكلام - [00:35:35](#)

انه لقول رسول كريم قال وما هو بقول شيطان رجيم؟ اذا الآية الخامسة والعشرين معطوفة على الآية التاسعة عشر انه لقول رسول كريم وما هو بقول شيطان رجيم وما بينهما جملة معترضة لبيان صفة الملكين لبيان صفة الرسولين الملكي والانسي - [00:35:55](#)

انه لقول رسول كريم ثم جملة معترضة لبيان صفة جبريل وبيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم ثم استأنف الكلام وعاد كما كان وما هو بقول شيطان رجيم وما هو؟ اين ليس هذا القرآن الذي تسمعون - [00:36:22](#)

بقول اي بمقول وانما اطلق المصدر لانه ان لانه انفي اطلق المصدر لانه اقوى دفعا اقوى دفعا لان المصدر اذا دفع فمعنى هذا الكلام ان الفعل لا يتصور وان المقولة من باب اولى انه لا يتصور - [00:36:43](#)

فلما قال وما هو بقول قول هذا مصدر قال يقول قولاً ليس هو بقول شيطان رجيم. اذا لا يمكن ان يحاول الشياطين ما يستطيعون. فعلا لا يستطيعون من الذي يستطيع يحاول ان يصنع باباً؟ من يمكنه ان يصنع باباً - [00:37:11](#)

لكن النملة لا تحاول ان تصنع باباً. لماذا؟ لانها ليس ذلك في قدرتها فالشياطين لا تحاول ان تأتي بمثل القرآن لماذا؟ لان القرآن خارج عن قدرتها. قال الله عز وجل يا معشر الجن والانس - [00:37:35](#)

اه ان استطعتم يا معشر الجن اه قل لان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. معينا ومعاوناً ما يستطيعون. لذلك - [00:37:51](#)

قال الله عز وما هو بقول شيطان رجيم. القرآن هذا قول رسول كريم. فهو يبلغ الرسول يبلغ هذا القرآن بصوته وسمع الكلام من الله بصوت الرب جل جلاله وانزل القرآن - [00:38:13](#)

جبريل انزل ونزل بالقرآن الى النبي صلى الله عليه وسلم. وبلغ كلام الله بصوته صوت جبريل ثم النبي صلى الله عليه وسلم سمع كلام الله من جبريل وبلغ اصحابه القرآن كلام الله بصوت النبي صلى الله عليه وسلم. والقراء - [00:38:33](#)

يقرأون القرآن باصواتهم والقرآن كلام الله اذا وما هو بقول شيطان رجيم الشيطان معروف مأخوذ من الشطن وهو مجاوزة الحد مر معنا في تفسير الاستعاذة. والرجيم اي بمعنى فعيل بمعنى مفعول اي مرجوم. فعيل بمعنى مفعول يعني مرجوم. شيطان مرجوم من الله - [00:38:52](#)

عز وجل باللعة. مرجون باي شيء؟ باللعة الله جل وعلا رحمه بلعنته. وهو مستحق لذلك. لذلك قال وما هو بقول شيطان رجيم اذا هذا فيه رد على قول المشركين الذين قالوا ان القرآن كلام كاهن او ان القرآن كلام - [00:39:22](#)

الشياطين لذلك هم قالوا اه ان هذا الذي يقوله محمد هو كلام كاهن فالله يقول وما هو بقول شيطان رجيم؟ في رد عليهم لان الكاهن شيطان وهو يسمع كلام الشياطين - [00:39:47](#)

اما النبي صلى الله عليه وسلم فهو ليس وصفه كوصفهم حاشاه عليه الصلاة والسلام. بل بينه وبينهم من البون الشاسع كما بين السماء

والارض بل واعظم. بل واعظ لمن تعقل وتدبر ونظر الى صفات النبي الكريم - 00:40:08

صلى الله عليه وسلم وفي سورة الشعراء في الآية مئتين وعشرة ما هي اطول سورة بعد البقرة؟ من يعرف الشعراء احسنت. اطول سورة بعد البقرة هي سورة الشعراء من حيث الايات. من حيث الايات - 00:40:28

يقول الله جل وعلا في سورة الشعراء في الآية مئتين وعشرة ان نحفظ ما نحفظ الايات بارقامه هذه مشكلات يعني حفظ عدم الكتابيب يقول الله جل وعلا في الآية مئتين وعشرة وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون. ما ينبغي - 00:40:50
لهم اي لا يمكنهم كلمة ما ينبغي اي لا يمكنه. لان الله قال وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اي يستحيل ان يتخذ الرحمن ولدا. وما ينبغي لهم ان يستحيلوا في حقهم - 00:41:19

عن ان يكونوا ممكنين او قادرين على الاتيان بمثل هذا القرآن. ان لماذا لا يمكنهم وما يستطيعون لماذا؟ انهم عن السمع لمعزولون. ما يستطيعون الزيادة على القرآن. لذلك الله عز وجل هنا قال وما هو؟ بقول شيطان - 00:41:38
عجيب فاذا ثبت ان القرآن كلام الله انزله جبريل الامين بلاغا فهو قول من حيث البلاغ وقول الرسول من حيث البلاغ فاين تذهبون اين تذهبون عن هذا القرآن قال شيخنا رحمه الله قوله فاين تذهبون؟ هذا زجر من الله جل وعلا - 00:41:56

فاين تذهبون من الله تعالى الذي انزل هذا الكتاب بواسطة رسوله جبريل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وجعله في كتاب لكم فاين تذهب الى اي كتاب ستذهبون؟ الى اي كتاب سوى القرآن ستذهبون - 00:42:27
التوراة المحرفة او الانجيل المحرف وتذهبون الى دساتير البشر ظنون واوهام وخيالات وعقول اتذهبوا اتذهبون الى استنتاجات عقولكم الظنية والتخمينية؟ فاين تذهبون انه لقول رسول كريم كلام الله انزله جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم كيف تتركون - 00:42:54

كلام الله الى كلام البشر كيف تتركون النبي صلى الله عليه وسلم الى من سواه من البشر سواء كانوا عقلاء فلا صفات مفكرين مثقفين اي شيء هذا لا ينبغي لمن عرف العبودية لله عز وجل - 00:43:26

فحق الله ان يعظم كلامه وان يعمل به وحق الرسول صلى الله عليه وسلم التصديق فيما اخبر واتباعه فيما واجتنب ما نهى عنه وزجر. قال فاين تذهبون هنا سؤال مهم ما قال فالى اين تذهبون؟ ما قال فالى اين تذهبون - 00:43:47
الان قال فاين تذهبون فاين تذهبون؟ ما قال فالى اين تذهبون؟ هذا لمن يا اخوان؟ عشان لا تشغلنا بس هذا اصبح الان عندنا مؤذنين يكذبون يؤذنون في غير الاوقات ما يجوز هذا - 00:44:16

يا شيخ يأذن قبل الوقت بارك الله فيك يقول الله عز وجل فاين تذهبون؟ ما قال اذا انتبهوا لان ما الفرق بين الى اين تذهب؟ واين تذهب؟ الى اين تذهب؟ كأن في مسافة بعيدة تريدها انت - 00:44:50

لكن لما تقول اين تذهب؟ يعني ستتحرك من هنا الى اي جهة خطأ. ولذلك لما قال الله عز وجل فاين تذهبون؟ يعني اذا التفت يمنا او يسرة او اماما او خلفا فانت ستخطئ لانك ستترك كلام ربك واتباع نبيك محمد - 00:45:13

صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم هذه مائدة من السماء انزلها الله لا تلتفت الى موائد الشرق والغرب. فاين تذهبون يا معشر المسلمين؟ فاين تذهبون يا بشر يا ايها المخاطبون من الانس والجن ان هو الا ذكر للعالمين. ان هنا بمعنى ليس ليس هو - 00:45:33
اليس هذا القرآن الا ذكر الا ذكر للعالمين. ذكر بمعنى مذكر ذكر بمعنى مذكر وذكر بمعنى انه يوصلك الى ذكر الله عز وجل. نكمل بعد الاذان ان شاء الله - 00:45:56

اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر ايش فيه اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله - 00:46:24

حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفتى حي على الفلاح الله الله اكبر الله اكبر فقلوه جل وعلا ان هو الا ذكر للعالمين ان بمعنى ليس او بمعنى ما هو الا هذا الاستثناء - 00:47:49

ففيه دلالة على الحصر ان هذا القرآن وظيفته انه ذكر والذكر يفسر بمعنى مذكر يذكرك بالله يذكرك بتوحيد الله يذكرك بحق الله

يذكرك بأسماء الله وصفاته يذكرك الانبياء يذكرك باحكام الشر - 00:49:01

وذكر بمعناه على مصديته اي بمعنى انك تذكر الله به وذكر بمعنى الله يذكرك. حينما انت تقرأ القرآن الله يخاطبك فهذا شيء عظيم شيء عظيم ان يدرك الانسان يعيش الانسان في هذه الحياة عقلاء كثيرين في الدنيا ملايين البشر تسأله لماذا - 00:49:25 في هذه الدنيا لا يعلم بينما انت ايها المسلم ربما نقول ان هذا الايمان بتوفيق الله ليس بعقولنا عقولنا ربما يكون دون لكن الله هدانا فاصبحنا نسمع كلام الله ونذكر ما الذي يريده الله منا؟ وملايين من البشر - 00:49:49

ولا يدرون اصلا لماذا اتوا الى الدنيا؟ ملايين الملايين لا يعرفون لماذا اتوا الى الدنيا اصلا؟ هم والاحجار والاشجار سواء لا يعلم بل ربما الاحجار والاشجار افضل عند الله. لانها ليست مما تعقل. وهم يعقلون مع ذلك لا يتعقلون. فلذلك قال جل - 00:50:09 وعلى ان هو الا ذكر للعالمين. ولما قال للعالمين ها دل على عالمية هذه الرسالة هذه الاية دليل على عالمية هذه الرسالة. صالحة لكل زمان ومكان. للعرب والعجم للابيض والاصفر - 00:50:30

ان هو الا ذكر للعالمين. لكن هذا الذكر لا يمكن للانسان ينتفع به الا بشيئين احدهما منك والآخر من الله منك ان توجد في نفسك الارادة الفاعلة ارادة الطلب ارادة الخير ارادة الحق - 00:50:55

والثانية التوفيق من الله لك لذلك قال لمن شاء منكم ان يستقيم فهذه الاية فيها بيان انه ان القرآن ذكر لمن؟ لمن شاء منكم ان يستقيم من يريد الاستقامة على الدين؟ من يريد - 00:51:21

ان يكون ذاهبا الى الله لا الى غيره مقتديا بنبي الله لا بغيره. لمن شاء منكم ان يستقيم. اذا لابد ان تكون عندك مشيئة هذه تدفعك الى الاستقامة الى العبودية الى الطاعة - 00:51:48

لمن شاء منكم ان وما بعده من الفعل مضارع مؤول بالمصدر. والمعنى لمن شاء منكم الاستقامة يعني بمعنى ذكر للعالمين كلهم نعم لكن من الذي سينتفع به؟ لمن شاء منكم الاستقامة - 00:52:09

لمن شاء منكم ان يستقي ثم قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله. لا يقول انسان انا ادركت الايمان والذكر بعقلي. ومشيتي لا عقلك ومشيتك وارادتك الحق سبب والتوفيق من الله هو المنتج لهذا السبب. هو المن تجري هذا السبب - 00:52:31 لا تكن متوكلا على مشيتك. ابذل مشيتك واسعى جهدا. وافعل ما في طاقتك ولكن تيقن ان المنتج وان النتاج لا يكون الا بتوفيق من الله. ولهذا قال وما تشاؤون؟ نفي - 00:53:00

ولا لا؟ في الاول اثبات وفي الثاني نفي. وليس بين القرآن تعارض فعلمنا ان المثبت شيء وان المنفي شيء لمن قال لمن شاء منكم ان يستقيم اذا عندنا مشية ولا ما عندنا مشية؟ عندنا مشية ولما قال وما تشاؤون؟ علمنا ان مشيتنا لا - 00:53:20

هي موجودة لكنها لا تنتج الا اذا انتفت الموانع من الذي يرفع الموانع؟ انه الله جل في علاه ولمن وما تشاؤون الا ان يشاء الله. رب العالمين يقول شيخنا رحمه الله يقول في الايتين يعني الثامنة والعشرين والتاسعة والعشرين يقول في الايتين - 00:53:40

رد على الجبرية والقدرية الجبرية من هم؟ الجبرية قوم من اهل البدع. زعموا ان الانسان ليس له ارادة. حاله اوراق الشجر تهفها الرياح يمئة ويسرى وين عقولكم يا جبرية؟ شلون ما لنا ارادة؟ يعني نحن والمجانين سواء - 00:54:10

يقولون نعم انتم المجانين سواء قلنا قولكم هو قول المجانين والله ما يمكن ان يكون العاقل الذي يعرف انه يحرك يده اذا اراد ويقبض اذا اراد ويبسط اذا اراد ان يكون الان انا احرك يدي ها - 00:54:39

اقبض ابسط بارادتي. ما في فرق بين هذا الفعل وبين فعل المحموم المرتعش. كل انسان يدرك الفرق اذا الاية فيها اثبات ان للعبد مشيئة وفيه رد على القدرية وهم الذين زعموا ان الانسان يخلق وينتج الشيء بنفسه - 00:54:55

وهذا فيه الغاء لمشيئة الله هؤلاء فرقة من فرق اهل الظلام نحن نقول لا العبد له مشيئة لكن الله اذا لم يشأ لا يكون كما قال الشافعي رحمه الله ها يخاطب الله عز وجل يقول انت - 00:55:21

اتشاء وانا اشاء ولا يكون الا ما تشاء ويقول رحمه الله ان شئت فلم تشأ لا يكون وان شئت وان لم اشأ يكون لذلك قال الله عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين - 00:55:39

فاهل السنة يثبتون ان العبد له مشيئة وان الرب جل في علاه له مشيئة ومشيئة العبد لا تخرج من مشيئة الرب. لذلك سنة دائما في بذلهم للعمل. واحسان نياتهم واراداتهم هم قلوبهم متعلقة بالله - [00:55:58](#)

ليست باسبابهم ولا بافعالهم ولا بمشيئاتهم قلوبهم متعلقة بمن بيده الاسباب والمسببات وهو الله جل وعلا ولذلك قال الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين لما قال رب العالمين انتبهوا الان - [00:56:18](#)

رجعنا الى القضية الاولى وهي ان السماوات والارض شمس والقمر والنجوم والوحي ها وعدمه الهداية والضلالة كل ذلك انما هو بمشيئة رب العالمين جل وعلا. الا ان يشاء الله رب العالمين. الله - [00:56:43](#)

ورب اسمان من اسماء الله عز وجل اذا ذكرنا معا فالله المقصود به ذو الالوهية. مستحق العبادة. ما معنى الله مستحق التألق مستحق التعبد مستحق الالهية مستحق الطاعة هذا معنى الاله في اللغة - [00:57:03](#)

الله اي الذي يستحق ان تعبده. والرب لا. الرب اذا جاء معك كلمة الله مع اسم الله الله يعني انت يجب عليك ان تتأله ان تعبده. اما رب هذا فعله هو يريه - [00:57:28](#)

ينشئك يخلقك يرزقك يقلبك لذلك ما يأتي الله العالمين انما يأتي رب العالمين لماذا لا يأتي الله العالمين ويأتي رب العالمين؟ لان ربوبية الله للعالمين ظاهرة لا يمكن لاحد - [00:57:48](#)

مشركا او كافرا منافقا او مسلما او مؤمنا ان يخرج من ربوبية الله. لاحظ حيوانا ولا نباتا ولا جنا ولا جمادا لكن الوهية الله هذه لا تكون الا ممن الا من العقلاء وبعضهم وهم المسلمون المؤمنون - [00:58:10](#)

فقط ولذلك رب العالمين كثير في القرآن لكن ما يأتي ولا في موضع واحد الله العالمين. رب العالمين ياتي لان فعل الله تدبير الله خلق الله رزق الله ملك الله هذه معاني الربوبية. اما الله معناه المستحق للعبودية. فالله جل وعلا ختم هذه السورة - [00:58:33](#)

للاشارة الى ما تضمنه وسبق ان ذلك كله بتدبير الله جل وعلا وقوله وفعله سبحانه وتعالى نسأل الله جل وعلا ان يفقهنا واياكم في كتابه وان يفهمنا كلامه وان يوفقنا للعمل بما - [00:58:59](#)

مقتضاه وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. نقف اه اسبوعنا القادم اه والذي بعده ان شاء الله عز وجل ثم نستأنف لاجل دورة الخليفة الراشد علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وانا انصحكم - [00:59:19](#)

بحضور هذه الدورة المباركة التي ستكون في مسجد صالح الكندري في منطقة صباح السالم على خط الفاحيل سريع فهذه دورة مباركة يحضرها مشايخنا من مدينة المصطفى المجتبى صلى الله عليه وسلم. والانسان لابد ان يجتهد - [00:59:39](#)

في طلب العلم اسأل الله جل وعلا ان ينفع بها. وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب - [00:59:59](#)